

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

خير من ملء واد حباءً وكما تقول : " رَهْبُوتِي خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتِي " أي أن ترهب خير من أن تحب وترحم . باب حفظ اللسان في كتمان السر وترك النطق به . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الإيضاء بكتمان السر : " صَدْرُكَ أَوْ سَعُ لِسْرِكَ " أي فلا تفشه إلى أحد . قال : ومنه قول أكتم بن صيفي : " لَا تَغْشُ سِرَّكَ إِلَى أَمَةٍ وَلَا تَبْلُ عَلَى أَكَمَةٍ " قال أبو عبيد وهذا المثل قد ابتذله الناس . ومن تحصينهم للسرّ مقالة الرجل لأخيه في الأمر يُسْرِهِ إليه : " اجعل هذا في وعاءٍ غَيْرِ سَرَبٍ " قال وأصله في السقاء السائل وهو السرب يقول فلا تُبْدِرْ سِرِّي كإبداء السقاء ماءه السائل . وقد قال بعض الحكماء " السَّرُّ أَمَانَةٌ " وفي الحديث المرفوع : إذا حدث الرجلُ بحديث ثم التفت فهي أمانةٌ وإن لم يستكتمه . وقال أبو محجن الثقفي 3 : .

(وَقَدْ أَجُودُ وَمَالِي بِذِي فَذَع ... وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرَبَةٌ الْعُنُقِ) .

ع : وقد أحال أبو عبيد لفظ هذا المثل بعد هذا فقال في باب الدعابة والمزاح : " لا تُفَاكِه أَمَةً وَلَا تَبْلُ عَلَى أَكَمَةٍ " والنهي عن البول على الأكمة معناه لئلا يرجع بوله